

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال النبي : " الولدُ لِفِرَاشِهِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَالْفِرَاشُ الْأَمُّ يُقَالُ

لِلنِّسَاءِ : الْمَفَارِشُ وَفُلَانٌ كَرِيمٌ الْمَفَارِشُ أَي كَرِيمٌ النِّسَاءِ وَالْعَاهِرُ : الزَّانِي وَالْعَاهِرُ
وَالْعَاهِرُ وَالْعَاهِرَةُ : الزَّانِي وَاللِّعَازِرُ الْحَجَرُ أَي الْخَيْبَةُ : أَي لَا حِطَّ لَهُ فِي الْوَلَدِ يُقَالُ مَنْ
الشَّيْءِ يَرِيدُهُ أَوْ يَدْعَى لِمَنْ عَلَيْهِ بِالْخَيْبَةِ : بَغِيهِ الْحَجَرُ وَبِفِيهِ الْكَيْبَةُ وَالْأَثْلُبُ أَي التَّرَابُ
وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : .

(حَلِيدٌ زَانٍهُ وَرَهَاءٌ تُخَصِّي حِمَارَهَا ... بِفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا

الْجَلَامِدُ) وَقَالَ آخِرُ : بِفِيكَ مَمَّا طَلَيْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

قال أبو محمد : لم يرد عليه السلام أن يُدْفَعَ إِلَى الْعَاهِرِ حَجَرٌ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَا
شَيْءَ لَهُ إِلَّا مَا يَهِينُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ فَقِيلَ لَهُ إِذَا طَلَبَ الْوَلَدَ الْحَجَرَ لَكَ قَالَ : وَعَلَى هَذَا يَتَأَوَّلُ
قَوْلُهُ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدِينَةَ حِينَ فَاتَتْهَا فِي وَجْهِهِمْ التَّرَابَ) .

معناه : أن يقال للمادح بالباطل : بفِيكَ التَّرَابُ عَلَى مَعْنَى التَّغْلِيظِ عَلَيْهِمُ وَالْعَصَا كُنَايَةُ
عَنِ الْأَدَبِ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ رَاعِيَهُ : .

(ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ ... عَلَايَهَا إِذَا مَا أَقْحَلَ

النَّاسُ إِصْبَعًا) .

يعني أنه ليس عليها رفيق بها وهو معنى قول النبي في أبي جهم لا يرفع عصاه عن أهله